



## المنهج التوافقي في تعليم وتعلم اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح

### The harmonic approach in teaching and learning the Arabic language

#### according to Abd al-Rahman al-Hajj Salah

د. صالح غيلوس

جامعة المسيلة - الجزائر -

salah.ghilous@univ-msila.dz

المعلومات المقال	الملخص :
تاريخ الإرسال: 13 أوت 2020	تهدف هذه الورقة إلى التعرف على أفكار عبد الرحمن الحاج صالح في مجال التعليم والتعلم من خلال مساهمته الإبداعية، التي ظهرت في شكل منهج علمي يقوم على التوفيق بين نتائج التفكير اللغوي ومزجها بنتائج النظريات اللسانية الحديثة، حيث جمع بين وجهات النظر التربوية والعلمية واللغوية، داعياً إلى مواكبة التطور العلمي في مجال التكنولوجيا والمعلوماتية في بناء المناهج التعليمية، واختيار الوسائل والأساليب، والتركيز على منح الحرية والمسؤولية لكل من المعلم والمتعلم وضرورة انتقاء المحتوى من التراث اللغوي العربي وتكييفه مع القدرات العقلية والعمرية للمتعلم، بما يتماشى مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وهذا يساهم في فهم اللغة العربية.
تاريخ القبول: 29 نوفمبر 2020	
الكلمات المفتاحية: ✓ تعليمية، أساليب ✓ أفكار، المحتوى ✓ اللغة، الحرية	
Article info	Abstract :
Received 13/08/2020	This paper aims to identify the ideas of Abd al-Rahman al-Hajj Salah in the field of education and learning through his creative contribution that appeared in the form of a scientific approach based on reconciling the results of linguistic thinking and mixing them with the results of modern linguistic theories, where he combined educational, scientific and linguistic views, calling for keeping up with Scientific development in the field of technology and informatics in building educational curricula, choosing means and methods, and focusing on granting freedom and responsibility to both the teacher and the learner, and the need to select content from the Arab linguistic heritage and adapt it to the mental and age capabilities of the learner and in line with the social environment in which he lives and this is what would contribute to understanding Arabic is a language.
Accepted 29/11/2020	
<b>Keywords:</b> ✓ Efficiency, Educational ✓ Methods, ideas ✓ Content, The language ✓ Freedom	

## توطئة

التعليم من العلوم التجريبية الميدانية، التي تسعى إلى تحقيق أهداف مسطرة لنظام تعليمي ما، وترتبط مباشرة بجملة من النظريات المعرفية، بغية الحصول على معرفة (تحليلية تحويلية)، وفق أسلوب براغماتي، وهذا العلم قائم بذاته وله مرجعيته المعرفية ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاته التطبيقية. فقد سعى المختصون في اللسانيات والبيداغوجيا من خلال هذا العلم إلى وضع استراتيجيات تُفكر في المادة وبنيتها المعرفية وصياغة فرضياتها الخاصة، بالاستعانة بما توافره اللسانيات بشقيها النظري والتطبيقي، وكذا السيكولوجيا والسيكولوجيا والبيداغوجيا، وهي تفرض الامام بالدراسة النظرية والتطبيقية لممارس الفعل البيداغوجي (الفاربي، 1984، صفحة 68).

لقد تطور هذا العلم واتسع ليهتم بكل جوانب العملية التعليمية/ التعلمية ومركباتها، من أجل تحقيق الأهداف الآتية:

- وضع الأسس العملية الميدانية وتوظيف أحدث الطرائق التعليمية/ التعلمية.

- تقويم وتقييم الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة ميدانيا.

- العمل على التكوين المستمر لاكتساب الكفاءات اللازمة لتحقيق أداء متميز (معجم علوم التربية، صفحة 67).

ويشهد القاضي والداني على كفاءة الباحث عبد الرحمان الحاج صالح، وتمكنه من استثمار معطيات اللسانيات الغربية وتطويرها لتتلاءم مع التراث اللغوي العربي، ومحاولة إظهار قدرة علماء اللغة العرب على مواكبة الدراسات اللغوية في زمانهم، وتبدى ذلك من خلال مشروعه الموسوم بإعادة قراءة التراث اللغوي العربي، انطلاقا من العالم الجليل الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيويه.

والبارز أن تجربته البحثية وما تخللها من تنقيب وتمحيص وتدقيق، أثمرت أفكارا جمعها في مقالات ذات قيمة علمية متميزة في العالم العربي، وأسست لبزوغ النظرية الخليلية التي ذاع صيتها بين دارسي اللسانيات العربية، حيث حجزت لها مكانة في الحقل اللساني المعاصر لما لها من العلمية والعقلانية ودقة إجراءاتها، والمتبع لبنية منهجها يجدها تمزج بين منجزات اللسانيات الغربية الحديثة بمنجزات التراث اللغوي العربي الزاخر، غير أن الباحث لم يهمل القضايا المتصلة باللغة العربية والمتعلقة بالتعليمية (تعلمنا وتعلما).

لا يختلف اثنان أن الباحث عبد الرحمان الحاج صالح، قد خاض في مجال التعليمية بأفكاره وآرائه، وساهم بشكل فعال مع ثلة من الباحثين الأكاديميين في لجنة بن زاغوا لإصلاح المنظومة التربوية العام 2000، فأدلى بدلوه في إثراء مناهج تعليم وتعلم اللغة العربية، وشارك في تنظيم محتواها وتثبيت مصادرها التي تقوم عليها، وترسيم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، مما "يسمح للمتعلم بالتزود من المنظومة القيمية والاجتماعية، ليحوها إلى سلوك يمارسه من خلال مجموعة من المعارف والمبادئ والمهارات والاتجاهات والقيم المكتسبة" (عبد الحميد، 2000، صفحة 90-91). ومن بين الأفكار التي قدمها ورأى بأنها كفيلة بتحسين الأداء والمردودية في اكتساب اللغة العربية في الجزائر، تقوم على معايير حددها فيما يلي:

### 1. الملاءمة

يرى الباحث عبد الرحمان الحاج صالح أنّ مناهج تعليم وتعلم اللغة العربية لم تراعى قدرات التلقي عند المتعلم، فهي مفروضة عليه ولا قدرة له على رفضها أو قبولها، والملاحظ أنّها تركز على كمية المعلومات والمعارف الخام التي يُحشى بها ذهنه، ويطلق عليها مقارنة المحتويات التي تنطلق من مقولة: (من حفظ المتون حاز الفنون)، وهذه المقاربة تعتبر المعلم الحجر الأساس، والمتعلم هو المتلقي السلبي في العملية التعليمية، فالتعلم يسير في اتجاه واحد من الأعلى إلى الأسفل، وهذا هو الأسلوب التلقيني يطلق عليه علماء التربية التلقين الاجتراري، حيث يقوم المعلم بتلقين المعرفة تلقينا غير واعٍ، واضعا نصب عينيه ملاءمة ذهن المتلميذ بكمية من المعارف والخبرات، ويطلب منه استحضارها عند الطلب، وهذا الأسلوب الروتيني المستخدم كإباح للقدرات ومكبلها (الحاج صالح، 2007، صفحة 159-160). ومكس للمعارف والحقائق التي لا تناقش مطلقا، بالإضافة إلى إغفاله للعديد من المهام الأساسية في العملية التعليمية/ التعلمية.

والتأمل في المناهج الكلاسيكية يرى أنها اقتصر على جانب تكديس المعرفة فقط، وأهملت الجوانب الأخرى المهمة: (النفسية، والاجتماعية، والفكرية،...). والأكثر من ذلك عدم تغاضيها عن الجانب الأدائي (الإجرائي)، بالرغم من أنها تتعرض لبعض المسائل اللغوية، غير هذه الأخيرة اتسمت بالنمطية المنفردة، فهي تحد من حرية ومسؤولية المتعلم وتطلق العنان لديكتاتورية الأستاذ، ولا تراعي ميولات وحاجيات المتعلمين.

لقد اكتشف الباحث عبد الرحمان الحاج صالح مكن الخلل؛ وجسده في بناء شخصية المتعلم اللغوية، في ظل التسارع الرهيب في عالم تكنولوجيا الاتصالات، ورأى أنه من الضروري جعل تلقي اللغة العربية أكثر ليونة ومقبولية باعتبارها الأداة التي يعتمد عليها في التبليغ، لذلك يحتاج إعداد المناهج والخطط التعليمية إلى أسس علمية ك: (الملاءمة)، واستثمار ما توصل إليه البحث اللساني واعتماد معياري الموضوعية والعلمية.

فالمناهج يجب أن تبني على معيار الملاءمة، وأن تستمد الخبرات اللغوية النظرية والتطبيقية من بيئة ومحيط المتعلم لتساعده على بناء كفاءته اللغوية، كما تهتم بجميع مكونات العملية التعليمية / التعلمية، تخطيطا وتكوينا وتنفيذا وتقييما، بشكل يضمن حياة المتعلم اللغة العربية بأسلوب علمي نافع (الحيلة وآخرون، 2002، صفحة 27).

## 2. التفاعل الإيجابي

نجاح العملية التربوية مرهون بما مدى تفاعل عناصرها، باعتبارها نسقا يجمع أقطابا غير متكافئة هي: المتعلم - أستاذ - معرفة (المحتوى). يتفاعل بعضها ببعض تأثيرا وتأثرا لتحقيق الكفاءات المرصودة في المناهج تعليم وتعلم اللغة العربية وفق علاقات رئيسية هي:

- العلاقة الديدانكتيكية: (المعلم — التعليم — المعرفة).
- العلاقة البيداغوجية: (المعلم — التكوين — المتعلم).
- علاقة التعلم: (المتعلم — التعلم — المعرفة).

## 1.2. المتعلم

يعتبر حجر الزاوية في العملية التعليمية / التعلمية، فلا يمكن للعملية أن تتم دونها، وأن تعلم اللغة لا ينحصر في التركيز على المتعلم فقط ولا على المادة اللغوية؛ وإنما يستدعي الأمر معرفة المتعلم واحتياجاته الحقيقية ومتطلباته، الفوارق الفردية ك: (السن والمستوى العقلي، البيولوجي،...)، وكذا الإحاطة بما يسند إليه من مهمات وأنشطة، حيث يقول الباحث الحاج صالح "على المبرمج لمناهج تعليم اللغة العام، أن يطلع على احتياجات الناشئة المختلفة من التحريات العلمية التي تجري في عين المكان، وذلك من خلال كتابات الأطفال العفوية وتسجيل كلامهم العفوي، وخطاباتهم في المدرسة والبيت، فبعد معرفته لكل ذلك فسوف يمددهم بما يحتاجونه من ألفاظ وعبارات وتراكيب، ولا يزيد عن ذلك شيئا، فيصير عندهم كالحشو المعرقل" (بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، صفحة 193)؛ فنجد الباحث يدعو إلى ضرورة الانتباه إلى تنمية مهارة السماع والمشاهدة وضبط قواعدهما، وأيضا تخلص النص الأدبي من الأحكام المعيارية والنوقية مع التركيز على المتغيرات اللسانية إزاء المعيار القاعدين أجل لتحديد نوعية الحريات داخل البنية، والكشف عن الأسس الموضوعية والسمات الأسلوبية عند المتكلمين والكتاب والمبدعين، والأخذ بعين الاعتبار التصورات الذهنية للعالم الخارجي (محيط استعمال اللغة)، وهيئة المتعلم حتى يتفاعل إيجابيا مع الوضعيات الحقيقية وشبه الحقيقية، ليكتسب تعلمنا ذا قيمة.

## أ. المسؤولية

هي التعامل مع المتعلم كشخص وليس كرقم في صف ما، وتحسيسه بقيمته ومسؤوليته على اكتساب الكفاءات: (التواصلية، والأدائية، التعبيرية اللغوية، والإنتاجية...). فهو "يتقمص دور العالم الصغير المكتشف لما تعلمه من خلال ممارسته للتفكير، فيبحث مع أستاذه عن معنى لخبرته أثناء احتكاكه مع مهام التعلم، فيشارك بمسؤولية وبيادر، ويغامر، ويسأل، ويحاجج حول دلالة فعل ما يقوم به، حيث

يُحْمَلُ مسؤولية أدائه، عند ذلك نجده يستمتع بلذة اكتشافاته، فيكسب الثقة في قدراته اللغوية" (زيتون حسن، 2003، صفحة 190).

#### ب. التعاون

هو سبيل لتخليص المتعلم من السلبية و الخجل، فيبادر الأستاذ إلى استخدام أسلوب التعلم التعاوني الذي يخلق الحماس، و ينمي روح المثابرة والمبادرة والاجتهاد؛ لأنّ "التفاعلية الإيجابية تحرر المتعلم تدريجياً من التبعية للأستاذ، كما تشجعه على التفرد والتميز داخل الصف وخارجه (كزافييه روجرس، 2002، صفحة 06).

#### ج. التجزئة والتدرج

قد دلت التجارب والبحوث العلمية على ضرورة مراعاة القواعد العامة في استخدام طرائق التدريس، التي تساير المحتويات المعرفية، ومن خلالها يدرك المتعلم ما حوله من الرموز اللغوية ويسعى إلى تفكيكها وتصنيفها وإعادة تركيبها، فيتقدم تعلمه وتزداد خبرته، حيث يعمل الأستاذ إلى تجزئة نشاط التعلم إلى أجزاء وقف معايير (الملاءمة، والسلامة، والبناء، والتقييم)، ليكون اكتساب وتلك الكفاءة أفضل؛ لأن الإدراك البشري عموماً يسير من السهل إلى الصعب، انطلاقاً ففهم الأشياء البسيطة الخالية من التعقيد ثم يتدرج به إلى الأكثر صعوبة، وكذلك من المحمل إلى المفصل أو من الكل إلى الجزء؛ لأن الكل أسهل من الخوض في التفاصيل والأجزاء، وعن طريق الحواس ثم يرتقي المتعلم إلى مستوى التجريد، وهذا ذهب إليه الباحث الحاج صالح، حيث يبدأ الأستاذ بتعليم الكليات ثم يتدرج إلى الجزئيات وصولاً إلى المعنى الكلي.

#### 2.2. المحتوى اللغوي

يُشكَلُ "كل التجارب المنظمة وكافة التأثيرات، التي يمكن أن يتعرض لها المتعلم تحت مسؤولية الأستاذ خلال فترة تعلمه، ويشمل هذا المفهوم نشاطات التعلم التشاركية فيها والطرائق والوسائل المستعملة، وكذا كفايات التقييم المعتمدة" (وزارة التربية الوطنية، 2009، صفحة 05)، ويرى الباحث الحاج صالح أنه أصبح من الضروري النظر في المحتوى اللغوي المقدم للمتعلم، ومن ثم السؤال عن ماذا يجب أن نعلم من العناصر والآليات اللغوية في مستوى معين من مستويات التعليم، وهنا يقدم جملة من المقترحات، منها:

- ليس كل ما في اللغة من الألفاظ والتراكيب يلائم المتعلم في طور معين.
- لا يحتاج المتعلم إلى كل ما هو ثابت في اللغة للتعبير عن حاجياته؛ بل تكفيه الألفاظ التي تدل على المفاهيم العادية، وبعض المفاهيم العلمية والفنية أو الحضارية مما تقتضيه الحياة العصرية.
- اللغة التقنية التي سيحتاج إليها هي اختياره لمهنة معينة، ثم الثروة اللغوية الواسعة فهذا سيكون من مكتسباته الشخصية.
- لا يمكن للمتعلم أن يتجاوز أثناء دراسته للغة ما في مرحلة معينة، كحد أقصى من المفردات والتراكيب؛ بل في كل درس من الدروس التي يتلقاها ينبغي أن يكتفي فيه بكمية معينة، وإلا أصابته تخمة ذاكراتية، بل حصر عقلي خطير قد يمنعه من مواصلة دراسته للغة (بحوث ودراسات، صفحة 203). وهذا يعني أن المحتوى اللغوي يجب أن يبنى على معايير خارجية تتعلق (بالمتعلم والكفاءة المرصودة)، بالإضافة معايير أخرى داخلية تتصل باللغة ذاتها من ناحية المستوى اللغوي: (لغة وظيفية، وعلمية، وأدبية، ولغة اختصاص... مع الحرص على تحديد الرصيد اللغوي الوظيفي من (قوائم المفردات الشائعة، وقوائم التراكيب اللغوية الأساسية..)، وذلك بتقسيم القواعد أقساماً وعدم فصل الأدب عن اللغة، وتبني الطرائق التي تثير المتعلم، وتساعد على بناء كفاءته (نفسه، صفحة 66).
- حيث لم يعد الاهتمام منصباً على المعرفة فق، بل على التنمية الشاملة للكفاءة اللغوية للمتعلم، وكذا تنمية الجوانب الحس / حركية، والوجدانية والاجتماعية من خلال التجربة الحياتية في المدرسة والشارع، كما يعمل المحتوى اللغوي على توجيه المسيرة التعليمية / التعلمية في إطار دينامي متكامل، فيكتسب المتعلم أنماطاً من السلوكات والخبرات الجديدة.

### 3. آليات تطوير المحتوى اللغوي

يتم ذلك على أساس اختيار المادة العلمية بالاستناد إلى مقاييس عملية يحددها أهل الاختصاص، ويرى الباحث الحاج صالح أنها تركز على ركنين أساسيين هما:

#### 1.3. دور الأستاذ

التعليمية عملية تربوية تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للفعل التربوي، ويتعاون خلالها كل من الأستاذ والمتعلم لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة، وهذا التفاعل الإيجابي بين أطراف العملية التعليمية / التعلمية هو في الحقيقة عملية اجتماعية وانتقالية تسعى لتحقيق نمو متكامل للفرد من جميع الجوانب، وقد رأى الباحث الحاج صالح أن تطوير المحتوى اللغوي هو عملية لا تستغني عن أي عنصر من عناصر العملية التعليمية / التعلمية، فالأستاذ منقذ المحتوى فهو يُعدُّ الكفاءات، ويخطط لتقديم الأنشطة، ثم يبيّن أساليب التقويم وأدواته، فيكيّف الطرائق والوسائل بما يخدم بناء وامتلاك الكفاءة، فيعمل على عد و"إحصاء ما يحتاجه المتعلم من مفاهيم ثم مقارنته مع ما يقدمه له، وذلك من خلال الوقوف عليها وقوفا علميا، تجتمع فيه الأبعاد العلمية والاجتماعية والتربوية" (نفسه، صفحة 206).

غير أن الأستاذ يبقى بحاجة ماسة إلى التكوين القاعدي في اللسانيات، ليطلع على ما جادت به النظريات فينهل منها والمفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية، لذلك وجب أن يركز التكوين على ما يلي:

- ليس من اهتمامات أستاذ اللغة البحث المعمق في اللسانيات، فيكفي امتلاكه الكفاية اللغوية الصحيحة للغة.
- لا يتعلق أستاذ اللغة تعلقاً مباشراً بنظرية لسانية دون أخرى على عكس الباحث اللساني، الذي هو مضطر بالضرورة إلى الانتقاء والاختيار، إذ أن تعدد النظريات اللسانية وتنوعها يعد عنصراً مهماً لإيجاد الطريقة البيداغوجية الناجعة وتحسينها باستمرار.
- فموضوع اختصاصه ينحصر في تعليم لغة معينة لمتعلم معين، ولذلك مشاكله نفسية أكثر منها لسانية ومن خلال طرح الباحث الحاج صالح يتبدى دور الأستاذ الواضح والجلي في تطوير وتنمية المحتوى اللغوي، فالمحتوى الذي أعدّ مركزياً قد لا يُمكن الأستاذ من أداء دوره على أحسن ما يراه، لذلك لا بد من تكيفه بما يتوافق والقدرات النفسية والذهنية والبيولوجية... وأيضاً تنوع الطرائق التعليمية والتقويمية، بحسب البيئة الاجتماعية للمتعلم (حضرية، وشبه حضرية، وريفية).

#### 2.3. دور اللساني

تعليم اللغة العربية، يعتبر من أكثر الميادين التطبيقية تأثراً بتطور الأبحاث العلمية في ميدان النظريات اللسانية الحديثة، المتعلقة بآليات الاكتساب اللغوي السليم، حيث يعمل اللساني المكلف ببناء محتوى اللغوي لكل مستوى، وتكييفه فوق منظور تعليمي بحث، فيقترح الطرائق والوسائل الأكثر ملاءمة لقدرات وكفاءة المتعلم، فينهل من معين التراث الصافي ويقدمه بأساليب وأدوات إجرائية سهلة " تدخل الأصالة والمعاصرة في تحالف لا ينفك إلا بعد أن يكتمل المنهج اللغوي" (الحناش، 1980، صفحة 06). ويرى الباحث الحاج صالح أن اللغة هي الاستعمال وتنهل من التراث فاستخدام اللفظ العربي "يتوقف على حيويته وذيوعه في جميع الأوساط الاجتماعية، فاللساني الباحث في المادة اللغوية يجب أن يختار بين لفظتين أو أكثر، فلا بد أن يراعي هذه المظاهر الثلاثة، وتكون مراعاتها لها بأن يسلط على اللفظ المقاييس التي استخرجها علماء اللسان بالمشاهدة والتصنيف والإحصاء" (بحوث ودراسات، صفحة 214).

#### 4. المنهج اللساني

ينصهر فيه التحليل والتأليف فيغدو تفاعلاً قاراً بين تفكيك الظاهرة إلى مركباتها، والبحث عما يجمع الأجزاء من روابط مؤلفة، فهو منهج يعتمد الاستقراء والاستنتاج معاً بحيث يتعاقد التجريد والتصنيف، فيكون مسار التعلم من الكل إلى الأجزاء ومن الأجزاء إلى الكل حسبما تمليه الضرورة النوعية، وهذه الكيفية لا شك أنها تعين البحث واضعي المقررات اللغوية، وتوجههم إلى تصور اللغة تصوراً علمياً جيداً يساعدهم على حسن التخطيط (المسدي، 1981، صفحة 10).

#### أ. المعرفة الصريحة

يكون المحتوى اللغوي مفتوحا بطريقة القوالب الموضوعاتية، فلا بد أن يتضمن معرفة ضمنية تتعلق بالمعلومات والخلفيات والمرجعيات.

#### ب. المعرفة الضمنية

المحتوى يبني على المعرفة التقريرية الصريحة ك: (الكفاءات والمهارات اللغوية، وينمي الملكة التواصلية الاجتماعية) (العرفية) التي يريد المتعلم امتلاكها (Cuq, J-P. et Gruca, I. 2005, pp. 77-88).

#### ج. الحدس

ينطلق الحدس من الأشياء الملموسة وينتقل إلى المجردات، وبذلك تتكون للمتعلم القدرة على الإبداع، حيث تشكل المعرفة العلمية قيمة مضافة بالنسبة له، فالحدس يستخدمه متكلم اللغة يوميا لمعرفة الصحيح والخطأ في لغته، فهذه المعرفة في الحقيقة مهارة وملكة (بحوث ودراسات، صفحة 192)؛ ويعني بالإضافة إلى ما سبق الكيفية التي يبعد اللساني بها العوامل التي لا فائدة منها، ولا تمت للنظام اللغوي بصلة لا من قريب ولا من بعيد/ فيضع خطة يستخلص بها الوضع النموذجي لأداء مستعمل اللغة.

ومن هنا صار لزاما أن يعتمد اللساني على ملاحظة الأداء الكلامي للمتكلم/ المستمع المثالي، في بيئة لغوية معينة، بغية إدراك متغيرات الاستعمال، ومدارسة القوانين اللسانية المتاحة، بالاعتماد على حدس متكلم/ ومستمع اللغة الأصلي، وهذا ما ذهب إليه تشومسكي الذي يعتبر اللغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، أن كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكلها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى، وكل لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات "أو الحروف" ومع ذلك فعدد الجمل غير متناه.

#### د. الاستشراف

هو مواكبة المحتوى اللغوي للتقدم العلمي، واستشراف آفاق المستقبل وفق التغير الاجتماعي والثقافي الحاصل في المجتمع، وتحقيقا لمسايرة الواقع والتعرف عليه؛ لأن المعرفة الإنسانية في تغير يوما بعد يوم، لذلك ينبغي التطلع إلى المستقبل بعناية من أجل استشرافه وفق المحددات المنهجية في بعديها: (العمليات والمخرجات)، بالإضافة إلى المحددات اللغوية، والالتزام الدقيق بمعايير اللغة العربية وجماليتها مع التركيز على عمليتي (الوضع والاكتساب).

ومما سبق، فاللسانيون لا يهتمون في الغالب بالبيداغوجيا المتعلقة بتعليم اللغة يصفونها ويحلونها أثناء عملهم النظري، الأمر الذي يجعل أستاذ اللغة العربية يعرض عن تلك البحوث، حيث يجدها تغيب اهتمامه وتقصيه من البحث اللغوي ومما يؤكد هذا الإقصاء مقولة تشومسكي، التي تتهم اللسانيين، بقوله: "إن اللسانيات لم تقدم أي شيء لتعليمية اللغات" (حساني، 2009، صفحة 134).

ومما سبق، يمكننا القول أن الباحث الحاج صالح تناول بالبحث الدقيق والعميق مختلف القضايا المتصلة باللغة العربية تنظيرا وإجراء، ثم قام بوضع مقارنة لسانية تعليمية تجمع بين منجزات الدرس اللساني الحديث، واستثمار كنوز التراث اللغوي العربي؛ لأن اللغة في نظره ماهيلا نسخة من حيث معابنتها للواقع فهي تطابقه مطابقة تامة، وأن المحتوى اللغوي المقدم للمتعلم في صف معين يختلف أو يكمل ما قبله في إطار بناء مصفوفة مفاهيمية متكاملة، وكل تحليل لهذا المحتوى هو خاص بمعاني معينة في وضعيات تعليمية/ تعليمية حقيقية أو شبه حقيقية، ومنه فإن نجاح العملية التعليمية وتطويرها يحتاج إلى تعاون بين عناصر العملية التعليمية / التعليمية، لبناء الكفاءات اللغوية المرصودة في المنهاج، وهذا لا يتأتى إلا بالتنوع في استخدام الطرائق النشطة وتوظيف الخطط العلاجية والتقويمية بما يتماشى واحتياجات المتعلمين، وفق نموذج بيداغوجي متكامل يراعي خصائص اللغة العربية، ويسلط لضوء على الفروق الفردية، والبيئة، والعادات والتقاليد.

### قائمة المراجع

- 1 - عبد اللطيف الفاربي: معجم علوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة ، المغرب، 1984.
- 2- معجم علوم التربية، ص 67
- 3 - ينظر، صلاح عبد الحميد: المناهج الدراسية: عناصرها وأسسها وتطبيقاتها، دار المريخ للنشر، الرياض، 2000.
- 4- ينظر، عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.
- 5- ينظر، محمود الحيلة وآخرون: المناهج التربوية الحديثة، مفاهيمها، عناصرها، أسسها، عملياتها، دار المسيرة، للنشر والتوزيع، الأردن، 2002.
- 6 - بحوث ودراسات في اللسانيات العربية.
- 7 - ينظر، زيتون حسن/ كمال: التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، القاهرة، 2003.
- 8- كزافييه روجرس: بيداغوجيا الإدماج، تر، نصر الدين الحافي وآخرون، مكتبة المدارس. المغرب، 2002.
- 9- ينظر، وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج: المرجعية العامة للمناهج، الجزائر، مارس ، 2009.
- 10- محمد الحناش: البنيوية في اللسانيات، دار الرشاد الحديثة، الدر البيضاء، المغرب، ط01، 1980.
- 11 - ينظر، عبد السلام المسدي: التفكير الحضاري في الحضارة العربية، الدار المغربية للكتاب، المغرب، 1981، ص10.
- 12- Cuq, J-P. et Gruca, I. (2005). « Quelques concepts organisateurs en didactique des langues » Dans *Cours de didactique du français langues étrangère et seconde*. PUG : Grenoble.
- 13 - أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.